

–(43)–

وإمكان ذلك واضح، ومعرفة اللغة الأخرى، وخاصة إذا كانت لغة كتاب سماوي¹ ليس بأمر عسير، وإذا عرفنا إن² الإمام الصادق عليه السلام قد كان تصدّي لعقائد أهل الأهواء ولمزاعم الزنادقة، وشبهات أهل الكتاب، فلا غرابة في معرفة تلك اللغات. أمّا معرفة العلوم والصنائع فيكفي أن³ من تلاميذه جابر بن حيان ملهم علم الكيمياء (1).

رابعاً: ادعاء سبق ذات النبي صلى الله عليه وآله وذوات الأئمة – عليهم السلام – ذات آدم عليه السلام في الوجود:

يناقش الشيخ المفيد هذه المسألة من وجوه:

- 1 – يتهم القائلين بها أنهم الحشوية من الشيعة والغلاة، ويصفهم بأنهم (لا بصر لهم بمعاني الأشياء ولا بحقيقة الكلام. ويقول أيضاً إن⁴ هذا باطل بعيد عن الحق ولا يدين به عالم) (2).
- 2 – يضعّف الرواية الواردة، لا تصريحاً، ولكن بما يشعر بذلك فهو يقول: (وقد قيل إن⁵ الله تعالى كان قد كتب أسماءهم على العرش) (3)، ثم يقول أيضاً:
- (ولو صحّت – أي: الرواية – فلا تدلُّ بأكثر من أن⁶ شأنهم عظيم عند الله) (4).
- 3 – ينكر القول بقدم أنوار أهل البيت – عليهم السلام – ويرى أن⁷ ذلك من أقوال الغلاة، بل هو عنده (مذهب مردول – على حدّ تعبيره – والذاهب إليه مقلّد بغير بيان، وأنّ في جملته قول باطل) (5).

ثم يعرض الشيخ المفيد بعد ذلك لنظرية الأشباح ويناقشها قائلاً: (أما معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية – عليهم السلام – في الأشباح وخلق الله الأرواح

1- راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر 1: 51 – 63 وما نقله عن العلماء من آراء في شخصية الإمام الصادق عليه السلام وراجع ما نقله عن دائرة المعارف، بطرس البستاني 468: 6.

2 – أجوبة المسائل السروية: 210 ضمن عدة رسائل، الشيخ المفيد، منشورات مكتبة المفيد، قم ط 2.

3 – المصدر نفسه: 211 وما بعدها.

4 – المصدر نفسه: 211 وما بعدها.

